

القرآن و العلم الحديث

د/ ذاكر عبد الكريم
ترجمة/ فائق الزلباني

مقدمة

منذ بزوغ فجر الحياة البشرية على هذا الكوكب، يحاول الإنسان فهم الطبيعة، ووضعها في الوجود، والغاية من الحياة ذاتها.

امتد هذا البحث عن الحقيقة قرونًا طويلة، ومن خلال حضارات مختلفة، شكّل الدينُ الحياةَ البشرية، ووجه- لحد كبيرٍ - مسار التاريخ.

بينما تأسست بعض الأديان على الكتب، التي يدعي أتباعها أنها إلهام إلهي، يتبع الآخرون - كلية- التجربة البشرية.

القرآن المصدر الرئيسي للإيمان الإسلامي، هو كتاب يعتقد المسلمون أن مصدره - كلية- إلهي. ويعتقد المسلمون أيضًا أنه كتاب هداية لكل الأجناس البشرية في مختلف مراحلها (لكل مكان وزمان)، فلا بد إذن أن يناسب كل عصر. هل اجتاز القرآن هذا الاختبار؟

أنوي في هذا الكتيب أن أقدم تحليلًا موضوعيًا عن معتقدات المسلمين فيما يتعلق بالوحي الإلهي للقرآن، على ضوء الاكتشافات العلمية المثبتة.

كان هناك وقت في تاريخ الحضارة الإنسانية عندما كانت المعجزات- أو ما يفهم على أنه معجزة- تستحوذ على عقل الإنسان ومنطقه.

لكن كيف نعرف مصطلح "المعجزة"؟! "المعجزة" هي الحدث الذي يأخذ مكانه خارج السير الطبيعي للحياة، ولا يجد له الجنس البشري تفسيرًا. ولكن لا بد أن حذرين قبل أي حدث على أنه معجزة¹.

¹ أود أن أتقدم بالشكر للأخ "مصدق ثانج" على مساعدته التحريرية لعل الله يجازيه عليها خيرًا (أمين)

ذكرت مقالة في "The Time of India" في مومباي 1993م أن قديساً يدعى "بابا بيلوت" ظل مغموراً تماماً في خزان للماء لمدة ثلاثة أيام وليال متتابة، ومع ذلك عندما أراد المراسلون اختبار قاع خزان الماء الذي ادّعى وقوع المعجزة فيه رفض تركهم يفعلون ذلك. وجادل بأن سأل كيف يمكن لأحد فحص رحم الأم التي تلد طفلاً؟. "بابا بيلوت" كان يخفي شيئاً، ولكن هذه كانت وسيلة تحايل بسيطة للحصول على الشهرة. بالتأكيد لا يوجد رجل معاصر على مستوى متواضع من التفكير العقلاني يمكن أن يرى ذلك كمعجزة.

إذا كانت المعجزة المزيفة هي اختبارات للألوهية، إذن يمكن أن نقبل السيد "P.C. Sorcar"، الساحر العالمي الشهير المعروف بحيله البارعة والخادعة، كأحسن رجل - إلهاً.

كتاب يزعم أن مصدره إلهي هو في الواقع يزعم بأنه معجزة.

هذه الدعوة لا بد أن تثبت بسهولة في كل عصر، على حسب معايير هذا العصر. يعتقد المسلمون بأن القرآن هو الوحي النهائي والأخير من الله، ومعجزة المعجزات كرحمة تجلت للجنس البشري.

دعنا الآن نبحث صدق هذا الاعتقاد.

العلم في القرآن

الأدب والشعر كانا أداتي التعبير الإنساني في كل الثقافات. شهد العالم عصراً احتل فيه الأدب والشعر مكانة تدعو للفخر، مماثلة لما يتمتع به الآن العلم والتكنولوجيا.

يوافق المسلمون وغير المسلمين على أن القرآن هو أدب عربي فائق التميز، وأنه أسمى أدب عربي على وجه الأرض. القرآن تحدى الجنس البشري في الآيات التالية:



(23)



[البقرة: 23,24].

تحدى القرآن البشر أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، وهذا التحدي تكرر في القرآن عدة مرات. تحدى أن يأتوا بمثل جمال وفصاحة وعمق ومعنى سورة واحدة من القرآن، ولم يستطع أحد مجابهة التحدي، حتى اليوم.

لا يمكن أن يقبل الرجل المعاصر المعتقل كتاباً مقدساً دينياً يقول بأفضل لغة شعرية: إن الأرض مسطحة غير كروية. هذا لأننا نعيش في عصر يعطي فيه الإنسان الأولوية للعقل والمنطق.

لا يقبل الكثير من الناس لغة القرآن المتناهية الجمال كدليل على مصدره الإلهي.

أي كتاب يدعي أن مصدره إلهي يجب أن يحوز القبول من ناحية قوة منطقه وإقناعه.

على حسب قول العالم الفيزيائي والحاصل على جائزة نوبل ألبرت اينشتاين (Albert Einstien) "العلم أعرج بدون دين، الدين أعمى بدون علم". لذلك دعنا ندرس القرآن ونحلل إذا كان القرآن والعلم الحديث متوافقين أم غير متوافقين؟

القرآن ليس كتاب علم، ولكن كتاب علامات (إيحاءات) أي آيات. هناك أكثر من 6000 آية في القرآن وفيها أكثر من 100 تتناول العلم.

نحن نعلم أنه في أحيان كثيرة تعود بعض النظريات العلمية أدراجها. في هذا الكتاب، أعتد فقط على الحقائق العلمية الثابتة وليس الافتراضات النظرية غير المثبتة.

علم الفلك

خلق الكون: (الانفجار العظيم – The big bang)

لقد فسر الفيزيو- فليكون خلق الكون بظاهرة مقبولة بشكل واسع، معروفة عالمياً باسم "الانفجار العظيم". وهي مدعمة بملاحظات واختبارات مجموعة بواسطة الفلكيين والفيزيائي- فلكيين لعدة عقود.

على حسب "الانفجار العظيم"، كان الكون كله في البداية كتلة واحدة كبيرة (الغمامة الابتدائية أو السديم الابتدائي)، ثم بعد ذلك كان "الانفجار العظيم" (الانفصال الثانوي)، والذي نتج عنه تكوين المجرات. وهذه انقسمت لتكوّن نجوماً، كواكب، الشمس، القمر... الخ

أصل هذا القرآن واحداً، واحتمال حدوثه بالصدفة هو صفر. القرآن يحتوي على الآيات الآتية بخصوص أصل الكون:



[الأنبياء:30]

كانت هناك أولاً كتلة غازات قبل خلق المجرات

قال العلماء: قبل تكوّن المجرات في الكون، مادة السماء، كانت أولاً على هيئة مادة غازية. باختصار مادة غازية كبيرة أو سحب ظهرت قبل تكون المجرات. لوصف مادة السماء الأولية فكلمة دخان أكثر ملائمة من غاز.

الآية القرآنية التالية تشير إلى حالة الكون بكلمة دخان:



[فصلت: 11]

مرة أخرى هذه الحقيقة متلازمة مع الانفجار العظيم، وبالطبع لم تكن معروفة للعرب في وقت الرسول محمد (ﷺ).

دوران الشمس

اعتقد الفلاسفة والعلماء الأوروبيون لمدة طويلة أن الأرض ثابتة في مركز الكون وكل الأجسام الأخرى بما فيها الشمس تدور حولها. ساد في الغرب اعتقاد مركزية الأرض في الكون، منذ وقت بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد (B.C). وفي عام 1512م وضع نيقولاس كوبرنيكس (Nicholas Copernicus) نظرية مركزية الشمس لحركة الكواكب، والتي تؤكد أن الشمس لا تتحرك من مركز النظام الشمسي، وأن الكواكب تدور حولها.

في 1609م قام العالم الألماني يوهانس كبلر (Yohannus Keppler) بنشر النظام الفلكي الجديد (Astronomia Nova) استنتج فيه أن الكواكب ليست فقط تدور في مدارات بيضاوية حول الشمس، ولكنها تدور أيضاً حول محاورها بسرعات غير منتظمة، وبهذه المعلومة أصبح من الممكن للعلماء الأوروبيين التفسير السليم لآلية النظام الشمسي بما فيه تعاقب الليل والنهار.

وبعد هذه الاكتشافات أصبح من المعتقد أن الشمس ثابتة ولا تدور حول محورها مثل الأرض، وأتذكر أنني درست هذه المغالطة من كتب الجغرافيا في أيام الدراسة. ولكن الآية القرآنية تقول منذ أكثر من 1400 سنة:



[الأنبياء: 33]

الكلمة المستعملة في هذه الآية: يسبحون، وهي مشتقة من كلمة سباحة.

دوران الشمس حول محورها يمكن أن يثبت بمساعدة معدة تسقط صورة الشمس على سطح مائدة، وبذلك نستطيع فحص صورة الشمس بدون أن تصاب بالعمى. وقد تم ملاحظة أن الشمس فيها بقع تكمل حركتها الدائرية مرة كل 25 يوماً؛ لتدور حول محورها.

في الحقيقة الشمس تتحرك في الفضاء بسرعة تقريبية 150 ميل / ثانية، وتأخذ حوالي 200 مليون سنة؛ لتكمل دورة كاملة حول مركز مجرتنا درب اللبانة.



﴿ [يس:40]. ﴾

تذكر هذه الآية حقيقة مهمة اكتشفت بواسطة علم الفلك الحديث، بمعنى وجود مدارات منفصلة للشمس والقمر ورحلتيهما في الفضاء بسرعتيهما.



﴿ [يس:38]. ﴾

المكان الثابت الذي تتحرك الشمس في تجاهه حاملة معها المجموعة الشمسية تم تحديده تماماً بواسطة علم الفلك الحديث، وقد تم إعطاؤه اسم القمّة الشمسية. المجموعة الشمسية تتحرك في الفضاء في اتجاه نقطة واقعة في مجموعة هرقل (Alpha Lyrae) ومكانها الدقيق محدد تماماً.

القمر يدور حول محوره في نفس المدة التي يأخذها ليدور حول الأرض، ويستغرق تقريباً 5, 29 يوماً ليكمل دورة كاملة.

الكون المتسع

في عام 1925م قدم عالم فلكي أمريكي يدعى إدوين هابل (Edwin Hubble) دليل أن المجرات تتباعد فيما بينها؛ مما يدل على أن الكون يتسع. إن اتساع الكون الآن حقيقة علمية مثبتة. فيما يتعلق بطبيعة الكون يقول القرآن:

﴿ [الذاريات: 47] ﴾

قال ستيفن هاوكينج (Stephen Hawking) في كتابه "التاريخ المختصر للزمن": إن اكتشاف اتساع الكون هو واحد من أعظم الثورات الفكرية في القرن العشرين.

القرآن أشار إلى اتساع الكون قبل أن يعرف الإنسان حتى أن يصنع تليسكوباً. قد يقول البعض إن وجود حقائق علمية في القرآن لا يدعو للدهشة؛ حيث إن العرب كانوا متقدمين في مجال الفلك، وهم على حق في إقرار تقدم العرب في هذا المجال، ولكنهم فشلوا في إدراك أن القرآن نزل قبل قرون تفوق العرب في الفلك. كما أن كثيراً من الحقائق العلمية التي تم ذكرها سابقاً بخصوص علم الفلك، مثل خلق الكون بالانفجار العظيم، لم يكن معروفاً للعرب في قمة تقدمهم العلمي. إن الحقائق العلمية المذكورة في القرآن لم تكن نتيجة لتقدم العرب في علم الفلك، في الحقيقة العكس هو الصحيح، أن تقدم العرب في علم الفلك يرجع لأن علم الفلك احتل مكاناً في القرآن.

علم الفيزياء

وجود جسيمات أصغر من الذرة

" قديماً كانت هناك نظرية معروفة ومشهورة باسم "

23

(Democritus)

:



﴿سبأ: 3﴾.

هذه الآية تشير إلى علم الله الواحد بكل شيء ظاهر أو خفي، بل إنها تمضي قدماً وتشير إلى أن الله يدرك كل شيء، بما في ذلك ما هو أصغر أو أكبر من الذرة. فالآية تشير بوضوح إلى إمكانية وجود شيء أصغر من الذرة، وهي الحقيقة التي اكتشفت حديثاً بالعلم الحديث.

علم الجغرافيا

دورة المياه في الكون

في عام 1580م كان برنارد پاليسي (Bernard Palissy) أول رجل وصف المفهوم حالياً باسم "دورة المياه في الكون"، وقد وصف كيف أن المياه تتبخر من المحيطات وتبرد لتكوّن السحب، والسحب تتحرك وتتكثف ثم تسقط على هيئة مطر، وهذه المياه تتجمع في بحيرات (برك) وجداول وتعود مرة أخرى للمحيطات في دورة مستمرة.

في القرن السابع قبل الميلاد اعتقد ثالس المالطي أن الرزاز السطحي للمحيطات يتم التقاطه بواسطة الرياح ويحمل لما فوق الأراضي، ليسقط على هيئة مطر.

في قديم الزمان لم يعرف الناس مصدر المياه الجوفية، وقد اعتقدوا أن مياه المحيطات تندفع بتأثير الرياح إلى باطن القارات، وكانوا يعتقدون أيضاً أن المياه تعود عن طريق ممر سري أو [الهاوية الكبرى] أو (اللج الأكبر) Great Abyss وهذا الممر متصل بالمحيطات، ويدعي التارتاروس (Tartarus) منذ زمن أفلاطون حتى ديسكرتاس- وهو مفكر عظيم في القرن الثامن عشر- أيد هذه الفكرة.

وحتى القرن التاسع عشر

:

﴿ [21 :] ﴾

﴿ [18 :] ﴾

1400

()

﴿ [22 :] ﴾

الكلمة المستخدمة هنا هي: لَوَاقِح، وهي جمع كلمة لاقح، من لَقَّح وهي تعني إخصاب. في هذا السياق لَوَاقِح تعني أن الرياح تدفع السحب معاً لتزيد الكثافة التي تسبب البرق، ومن ثم المطر. وجاء مثل ذلك في القرآن:

﴿ [48 :] ﴾

الوصف القرآني دقيق للغاية ويتوافق تماماً مع المعلومات الحديثة في الهيدرولوجيا (علم المياه).

☞ :

[57 :] ☞

☞

[17:] ☞

☞

☞

(48)

☞ [49-48 :]

[34:] ☞

(9)

☞

(10)

[11-9:] ☞

(68)

☞

[79-68:] ☞

(69)

[30 :] ☞

☞

. [11 :] ☞

☞

علم الجيولوجيا

(Folding)

3750

1

30

:

﴿ (6) ﴾ [: 7-6].
"الأرض" هو اسم كتاب يعتبر مرجعاً في الجيولوجيا في عدة جامعات حول العالم. وأحد مؤلفي هذا الكتاب يدعى فرانك پرس (Frank Press) الذي كان يشغل وظيفة رئيس أكاديمية العلوم بالولايات المتحدة لمدة 12 سنة، وكان المستشار العلمي للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، يوضح في هذا الكتاب أن الجبال على شكل أوتاد، والجبل نفسه كجزء صغير من المجموعة يرسخ

جذره عميقاً في الأرض، وبناء على رأي دكتور پرس (Dr.Press) فإن الجبال تلعب دوراً مهماً في استقرار القشرة الأرضية.

القرآن ذكر بوضوح دور الجبال في استقرار القشرة الأرضية: ﴿ [الأنبياء: 31]. ﴾

الوصف القرآني يتفق تماماً مع المعلومات الجيولوجية الحديثة.

التثبيت القوي للجبال

ينقسم سطح الأرض لعدة شرائح صلبة سمكها 100 كم، وهذه الشرائح قد عامت في طبقة شبيهة من صهارة تسمى "Aesthenosphere".

تكونت الجبال على حافة هذه الشرائح. يتراوح سمك القشرة الأرضية بين 5 كم تحت المحيطات، وحوالي 35 كم تحت السطح المستوي للقارات، وتقريباً 80 كم تحت السلاسل الجبلية، وهذه هي الأسس القوية التي تقوم عليها الجبال. تحدث القرآن أيضاً عن الأسس القوية للجبال في الآية التالية: ﴿

[النازعات¹: 32].

﴿، الآية 10 سورة لقمان:

﴿¹ اقرأ أيضاً الآية 19 سورة الغاشية: ﴿

علم المحيطات

:



(19)



[الرحمن:19-20].

في اللغة العربية كلمة برزخ تعني حاجزاً، هذا الحاجز ليس حاجزاً مادياً. أما كلمة مرج فمعناها الحرفي: أنهما يلتقيان ويمتزجان ببعضهما ببعض. لم يستطع المفسرون الأوائل للقرآن أن يفسروا المعنى المتضاد لنوعين من المياه يلتقيان ويمتزجان، وفي الوقت نفسه أن هناك حاجزاً بينهما. اكتشف العلم الحديث أن في أماكن التقاء بحار مختلفة يكون هناك حاجز بينهما. هذا الحاجز يقسمهما بحيث إن كلا منهما له درجة حرارته، وملوحته، وكثافته¹.

وأصبح علماء المحيطات الآن في وضع يسمح بفهم أفضل لهذه الآية.

هناك حاجز مائي غير مرئي مائل بين البحرين، من خلاله تمر المياه من أحدهما للآخر، ولكن إذا دخلت مياه أحد البحرين للآخر،

¹ Principles of oceanography. Davis. pp 92-93

فإنها تفقد صفاتها الأولى وتصبح متجانسة مع مياه الثاني، وبطريقة ما فإن هذا الحاجز يمثل مرحلة انتقالية للتجنس بين البحرين.

هذه الحقيقة العلمية التي ذكرها القرآن صدق عليها د.وليام هاي (William Hay)، وهو عالم بحار معروف ، أستاذ العلوم الجيولوجية في جامعة كولورادو بالولايات المتحدة.

وأيضاً ذكر القرآن هذه الظاهرة في الآية التالية:

﴿ [النمل: 61]. ﴾

تحدث هذه الظاهرة في عدة أماكن، منها الحاجز بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي عند جبل طارق.

ولكن القرآن عندما تحدث عن الحاجز بين الماء العذب والماء المالح فإنه ذكر وجود حاجز مانع ﴿ ﴾:

﴿ [الفرقان: 53]. ﴾

اكتشف العلم الحديث أنه عند مصب الأنهار، عندما يلتقي الماء العذب بالماء المالح فإن الحالة تختلف عنها عندما يلتقي بحران، لقد تم اكتشاف أن ما يميز الماء العذب عن الماء المالح عند مصب الأنهار هو منطقة فاصلة، فيها اختلاف ملحوظ في الكثافة تفصل الطبقتين¹.

وهذا الحاجز (المنطقة الفاصلة) له درجة ملوحة مختلفة عن كل من الماء العذب والماء المالح².

¹Oceanography, Gross.p.242.Also see Introductory oceanography, Thurman, p300-301.

²Oceanography, Gross.p.242.an Introductory oceanography, Thurman, p300-301.

وهذه الظاهرة تقع في عدة أماكن، منها مصر حيث يلتقي نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسط.

الظلمة في أعماق المحيطات

لقد طلب من الأستاذ دروجا راو (Prof. Durga Rao) - وهو خبير الجيولوجيا البحرية، وكان أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة- أن يعلق على الآية التالية:



﴿ [النور: 40]. ﴾

قال راو (Rao): إن العلماء استطاعوا في النصف الثاني من القرن العشرين، وباستخدام الآلات الحديثة أن يؤكدوا أن هناك ظلمة في أعماق المحيطات.

الإنسان لا يستطيع الغوص تحت الماء- بدون عون خارجي- أكثر من 20 إلى 30 متراً، ولا يمكن له الحياة في المحيطات العميقة على عمق أكثر من 200 متر. الآية لم تشر إلى كل البحار؛ لأنه لا يمكن وصف كل البحار بأن فيها طبقات متراكمة من الظلمات بعضها فوق بعض. ولكنها تشير خاصة إلى البحر العميق أو المحيط العميق، وكما يقول القرآن ﴿

[النور: 40].

ترجع هذه الطبقات من الظلمات للآتي:

يتكون شعاع الضوء من سبعة ألوان، هي البنفسجي، النيلي، الأزرق، الأخضر، الأصفر، البرتقالي، والأحمر، وينكسر الشعاع عندما يقابل الماء، ويتم امتصاص اللون الأحمر خلال الـ 10 إلى 15 متراً العليا، فإذا كانت سترة الغواص حمراء اللون فإنه عند عمق

أكثر من 15 متراً، لن يتمكن من أن يراها حمراء، وبالمثل يتم امتصاص اللون البرتقالي على عمق من 30 إلى 50 متراً، واللون الأصفر من 50 إلى 100 متر، واللون الأخضر من 100 إلى 200 متراً، ثم بعد ذلك ألوان الأزرق والبنفسجي والنيلى. ونتيجة للاختفاء المتتالي للألوان طبقة بعد الأخرى، فإن المحيط يصبح مظلماً، بمعنى أن الظلمة تأخذ مكانها بين طبقات من الضوء، وتحت عمق 1000 متر تكون هناك ظلمة كاملة¹.

¹Ocean. Elder and pernetta p.27.

علم الأحياء

من الماء كل شيء حي

لنتأمل الآية القرآنية التالية:



﴿ [الأنبياء: 30]. ﴾

لقد عرفنا فقط بعد التقدم العلمي أن السيتوبلازم (Cytoplasm) وهي المادة الأساسية في النواة، عبارة عن 80% ماء، كما كشفت الأبحاث أن الكائنات الحية تتكون من 50% إلى 90% ماء، وكل الكائنات الحية تحتاج في وجودها للماء. هل كان من المعقول أن يخمن الإنسان منذ 14 قرناً أن كل كائن حي مكون من ماء؟

وأكثر من هذا هل يمكن لهذا التخمين أن يصدر من إنسان يعيش في صحراء العرب حيث تندر المياه؟

تشير الآية التالية إلى تكوّن الحيوانات من الماء:

﴿ [النور: 45]. ﴾



والآية التالية تشير إلى خلق الإنسان من ماء:

علم النبات

النباتات خلقت أزواجاً: ذكراً، وأنثى

لم يعرف الإنسان من قبل أن هناك جنساً للنباتات أيضاً، ذكراً وأنثى. وقد ذكر علم النبات أن لكل نبات ذكراً وأنثى، وحتى النباتات أحادية الجنس لها أعضاء مذكرة ومؤنثة مميزة.

﴿ [طه: 53]. ﴾

الفاكهة خلقت أزواجاً: ذكراً، وأنثى

﴿ [الرعد: 3]. ﴾

الثمرة هي المحصول النهائي لتكاثر نباتات متميزة، المرحلة السابقة للثمرة هي الزهرة، وهي لها أعضاء مذكرة ومؤنثة (السداة والبيض). وعندما يصل اللقاح إلى الزهرة فإنها تحمل الثمرة التي بدورها تنضج وتحرر بذورها.

كل الثمرات إذن تتضمن الأعضاء المذكرة والمؤنثة، وهي الحقيقة التي ذكرت في القرآن. وتنتج أنواع معينة من الفواكه من زهرة غير مخصبة، مثل: الموز، بعض أنواع الأناناس، التين، البرتقال، الكرم... الخ، وهي تحتوي أيضاً على صفات جنسية مميزة.

كل الأشياء مكونة من أزواج

﴿ [الذاريات:49]. ﴾

وهذه الآية تشير إلى كل الأشياء، فعلى سبيل المثال تشير إلى ظاهرة مثل الكهرباء، وفيها الذرة تتكون من إلكترونات سالبة وبرتونات موجبة.

﴿ [يس:36]. ﴾

القرآن هنا يقول إن كل شيء قد خلق أزواجاً، بما في ذلك الأشياء التي لا يعرفها الإنسان حالياً، وربما تكتشف لاحقاً.

علم الحيوان

تعيش الحيوانات والطيور في جماعات

[الأنعام: 38]

أثبتت الأبحاث أن الحيوانات والطيور تعيش في مجتمعات، أي أنها منظمة وتعيش وتعمل معاً.

رحلة الطيور

يقول القرآن فيما يتعلق برحلة الطيور:

[النحل: 79].

ولقد تكررت نفس الرسالة في القرآن في الآية:

[المك: 19].

الكلمة العربية أمسك معناها يضع يده على أو يقبض على، وهي تعبر عن فكرة أن الله يمسك الطير فوق بقوته. هذه الآيات تركز على الاعتماد التام للطيور فيما يتعلق ببرمجة حركتهم. فهناك برنامج للهجرة في جيناتهم، وهذا الذي يمكن أن يفسر الرحلة الطويلة والمعقدة التي تقطعها الطيور الصغيرة، والتي ليس لديها أي خبرة سابقة ولا أي مرشد. كما أنها تستطيع العودة إلى نقطة الانطلاق في وقت محدد.

يعطي الأستاذ هامبورجر (Prof. Hamburger) المثل في كتابه (القوة والضعف) [Power & Fragility] بطائر (mutton) bird الذي يعيش في الپاسيفيك ويقطع رحلة أكثر من بضعة آلاف ميل على شكل رقم "8"، ويقوم بهذه الرحلة في مدة تزيد عن 6شهور، ويعود ثانية إلى نقطة انطلاقه، بتأخر لا يتعدى أسبوعاً. التعليمات شديدة التعقيد. لمثل هذه الرحلة لا بد وأن تكون محتواه في الخلايا العصبية للطيور، أي أنها لا بد أن تكون مبرمجة. أليس علينا أن نفكر في هوية المبرمج؟!

النحل



(68)



[النحل: 68-69]

لقد فاز قون فريش (Von Frisch) بجائزة نوبل عام 1973م على أبحاثه عن تصرفات واتصالات النحل. تعود النحلة بعد اكتشافها أي حديقة أو وردة جديدة لتخبر رفقاءها بالاتجاه الصحيح وخريطة الوصول إليهما، وهي ما تعرف باسم "رقصة النحل". إن معنى حركات النحل، والتي يقصد بها نقل المعلومات بين النحل الشغالات، قد اكتشفت علمياً باستخدام التصوير ووسائل أخرى. القرآن ذكر في الآية السابقة كيف يسلك النحل سبل ربه ذللاً.

إن النحلة الشغالة أو النحلة الجندي، هي نحلة مؤنثة. في سورة النحل الآيات 68,69 يتحول الخطاب من عموم النحل إلى جنس النحل القائد، (اتخذي...كلي...فاسلكي)¹، بما في ذلك أن النحلة التي تترك بيتها لجمع الطعام هي نحلة مؤنثة، بمعنى آخر أن النحلة الشغالة أو الشرطية هي نحلة مؤنثة.

¹ قارن ذلك بما أمر الله به آدم ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة... ﴾ .

نسيج العنكبوت (بيته) ضعيف (وهن)

لقد ذكر القرآن في سورة العنكبوت:



﴿ [العنكبوت: 41].¹ ﴾

إلى جانب إعطاء الوصف المادي لنسيج العنكبوت أنه واه جداً، رقيق وضعيف، فإن القرآن أيضاً قصد العلاقة الواهية في عائلة العنكبوت، حيث تقتل أنثى العنكبوت في مرات كثيرة ذكر العنكبوت.

طريقة معيشة واتصالات النمل

فلنتأمل الآية القرآنية التالية: ﴿

(17)



[النمل: 17-18].

في الماضي، كان يمكن أن يهزأ بعض الناس من القرآن، ويعتبرونه حكايات خيالية فيه يتكلم النمل مع بعضه ويوصل رسائل معقدة. في الوقت الحديث، أثبتت الأبحاث عدة حقائق حول طريقة معيشة النمل، وهي ما لم تكن معروفة للبشر:

1. يدفن النمل موته بطريقة مشابهة للإنسان.
2. لدى النمل نظام معقد لتقسيم العمل، حيث إن هناك مديرين، ملاحظين، كباراء عمال، وعمالاً.
3. يلتقي النمل بين حين وآخر للثرثرة.
4. لدى النمل وسيلة اتصال حديثة.

¹ إضافة ﴿ تدعو للنظر فيما وراء ضعف نسيج العنكبوت الذي يراه ويعرفه الكثيرون. ﴾

5. يقيم النمل أسواقاً يتم فيها تبادل البضائع.
6. يخزن النمل الحبوب لفترات طويلة في الشتاء، وإذا بدأت في التبرعم يقطع النمل جذورها، كما لو كانوا يفهمون أنهم إذا تركوها تنمو فإنها ستتتعفن. وإذا ابتلت هذه الحبوب نتيجة للأمطار، فإنهم يخرجونها لتجف في ضوء الشمس، وعند جفافها فإنهم يعيدونها ثانية للداخل كما لو كانوا يفهمون أن الرطوبة تسبب ظهور الجذور التي بدورها تؤدي إلى تعفن الحبوب.

علم الطب

قدرة العسل على الشفاء

يمتص النحل رحيق أنواع مختلفة من الزهور والثمار، ثم يكون العسل داخل جسمه، ويخزنه في خلايا من الشمع. فقط منذ عدة قرون، عرف الإنسان أن العسل يأتي من بطن النحل، وهذه الحقيقة ذكرت في القرآن منذ 1400 عام في الآية التالية:



[النحل:69].

نحن ندرك الآن أن العسل له قدرة على الشفاء، كما أنه يعتبر مطهراً لطيفاً.

استخدم الروس العسل لتغطية جروحهم خلال الحرب العالمية الثانية. وبذلك تحتفظ الجروح بالرطوبة وتترك ندبة رقيقة جداً. ونتيجة لكثافة العسل لا يمكن لأي فطر أو بكتيريا النمو في الجرح.

إذا عانى شخص من حساسية من نبات معين، فإنه يعطى عسلاً من هذا النبات، وبذلك يكون مقاومة لهذه الحساسية. كما أن العسل غني بالفركتوز وفيتامين (K).

وبذلك تكون المعلومات الموجودة في القرآن بخصوص العسل - طبيعته ومميزاته - سابقة بقرون للاكتشافات الحديثة.

علم

وظائف الأعضاء

قبل أن نعرف كيف تتغذى الأعضاء بعملية الامتصاص الهضمي، بحوالي ثلاثة عشر قرناً، وصف آية في القرآن مصدر تكوين اللبن.

لفهم الآية القرآنية فيما يتعلق بالمفهوم السابق، فإنه من المهم معرفة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الأمعاء، وتستخرج من الطعام ما يمر في تيار الدم خلال نظام معقد، أحياناً عن طريق الكبد على حسب طبيعتها الكيميائية، ويقوم الدم بنقلها إلى كل أعضاء الجسم، وفيها الغدد الثديية المكونة للبن.

في عبارة بسيطة: تدخل بعض المواد من محتويات الأمعاء إلى الأوعية الدموية الموجودة في جدران الأمعاء؛ لتنتقل مع تيار الدم إلى كافة الأعضاء.

يجدر استيعاب هذا المفهوم استيعاباً تاماً؛ إذا أردنا فهم الآية التالية من القرآن:



﴿ [النحل: 66]. ﴾



﴿ [المؤمنون: 21]. ﴾

يتطابق الوصف القرآني لتكوين اللبن في الأنعام مع ما كشفه علم وظائف الأعضاء الحديث.

علم الأجنّة

خلق الإنسان من علق

منذ بضع سنوات، جمع مجموعة من العرب معلومات بخصوص علم الأجنّة من القرآن، متعبين ما وصى به القرآن:

﴿ [النحل: 43].

﴿ [الأنبياء: 7].

تم جمع كل المعلومات من القرآن وترجمتها إلى الإنجليزية وتقديمها إلى الأستاذ الدكتور كيث مور (Keith Moore) والذي كان أستاذ علم الأجنّة ورئيس قسم علم التشريح بجامعة تورونتو بكندا، وهو حالياً أحد أكبر الخبراء في مجال علم الأجنّة.

وكان قد طُلب منه إبداء الرأي حول المعلومات الموجودة في القرآن فيما يتعلق بمجال علم الأجنّة. وبعد دراسة دقيقة لترجمة آيات القرآن المقدمة له، صرح د. مور أن معظم المعلومات المتعلقة بعلم الأجنّة والمذكورة في القرآن في تطابق مع الاكتشافات الحديثة في مجال علم الأجنّة، ولا تتعارض معها بأي شكل. ثم أضاف أن هناك بعض الآيات التي لا يستطيع التعليق على دقتها العلمية؛ لعدم توفر الأدلة من علم الأجنّة الحديث.

منها هذه الآية:

﴿ [العلق: 1-2]

(1)

﴾

لم يكن لدى د.كيث مور معلومات أن بداية تكوين الجنين على هيئة علقة، ولاختبار هذا قام بدراسة المرحلة الابتدائية للجنين تحت ميكروسكوب قوي في معمله، وقارن ملاحظاته مع رسم للعلقة، وكان مندهشاً من التطابق الشديد بين الاثنين.

وبالتالي فإنه اكتسب معلومات لم يكن يعرفها عن علم الأجنة من القرآن.

وقد أجاب د.كيث مور على حوالي 80 سؤالاً يتعلق بالمعلومات الخاصة بعلم الأجنة في القرآن والحديث، مع ملاحظة أن المعلومات الموجودة في القرآن والحديث تتطابق تماماً مع آخر الاكتشافات في علم الأجنة. وقد قال د.مور: " لو كانت هذه الأسئلة وجهت إلىّ منذ ثلاثين عاماً مضت، لما كان في مقدوري الإجابة عن نصفها لنقص المعلومات العلمية".

كان الدكتور كيث مور قد وضع كتاب " الإنسان المتطور " (The Developing Human) و بعد اكتسابه معلومات جديدة من كتاب طبي وضعه مؤلف واحد. وقد تم ترجمة هذا الكتاب إلى عدة لغات عالمية، ويستخدم كمرجع لعلم الأجنة في السنة الأولى لكليات الطب.

في عام 1981م خلال انعقاد المؤتمر الطبي السابع في الدمام بالمملكة العربية السعودية قال د.كيث مور: إنه من دواعي سروري أنني ساعدت على توضيح بعض روايات القرآن حول نشأة الإنسان، وأنه من الواضح لي أن هذه الروايات قد أنزلت على محمد (ﷺ) من الله؛ لأنه - تقريباً - كل هذه المعلومات لم يتم اكتشافها إلا بعد قرون لاحقة، وهذا يثبت لي أن محمداً (ﷺ) لابد أن يكون رسول الله¹.

(¹) المرجع لهذه المقولة هو شريط فيديو باسم (This is the truth) للحصول على نسخة من هذا الشريط اتصل ب((Islamic Research Foundation)).

صرح الدكتور چوليه سيمپسون (Dr. Joe Leigh Simpson) رئيس قسم أمراض النساء والتوليد في كلية بايلور (Baylor) للطب، هيوستن، الولايات المتحدة الأمريكية، بأن الأحاديث التي رواها محمد (ﷺ) لا يمكن أن تعتمد على معلومات علمية كانت موجودة في زمنه (القرن السابع). كما أنه ليس هناك فقط عدم تعارض بين القرآن وعلم الوراثة، بل إنه في الحقيقة ساعد القرآن العلم بأن أضاف توضيحات لبعض الاتجاهات العلمية التقليدية، وتوجد روايات في القرآن قد ثبتت صحتها بعد قرون لاحقة على زمنه؛ لتؤكد أن القرآن وحي إلهي.

خلق الإنسان من قطرة تخرج من بين العمود الفقري والضلع

(6)

(5)



﴿ الطارق: 5-7 ﴾.

يبدأ تكوّن الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى (أي الخصيتين والمبايض) في الجنين قرب الكلية، بين العمود الفقري والضلعين الحادي والثاني عشر، وبعد ذلك يبدأ نزولهم، وتقف المبايض في تجويف الحوض بينما تستمر خصيتا الرجل في النزول قبل الولادة لتصل إلى الصفن عن طريق القناة الأربية (Inguinal Canal). وعند البالغين، بعد نزول الأعضاء التناسلية، فإن هذه الأعضاء تتلقى إمداداتها الدموية والعصبية من شريان الأورطي البطني، وهو الذي يقع في المنطقة ما بين العمود الفقري والضلع. كما يعود السائل اللمفاوي والدم الوريدي لنفس المنطقة.

خلق الإنسان من نطفة (كمية دقيقة من السائل)

لقد ذكر القرآن الكريم أكثر من إحدى عشرة مرة أن الإنسان قد خلق من نطفة، وهي تعني كمية قليلة من السائل "أو كقطرة السائل التي تظل عالقة في الكوب بعد فراغه"، ذكرها القرآن في آيات

- ﴿ [الحج: 5]، ﴿﴾
- ﴿ [المؤمنون: 13]، ﴿﴾
- ﴿ [النحل: 4]، ﴿﴾
- ﴿ [الكهف: 37]، ﴿﴾
- ﴿ [فاطر: 11]، ﴿﴾
- ﴿ [يس: 77]، ﴿﴾
- ﴿ [غافر: 67]، ﴿﴾
- ﴿ [النجم: 46]، ﴿﴾
- ﴿ [القيامة: 37]، ﴿﴾
- ﴿ [الإنسان: 2]، ﴿﴾
- ﴿ [عبس: 19]. ﴿﴾

ولقد كشف العلم الحديث أن حيواناً منوياً واحداً من متوسط ثلاثة ملايين حيوان يكفي للإخصاب البويضة، وهذا يعني أنه $1/3000000$ جزء أو $0,000033\%$ فقط من الحيوانات المنوية تكفي لعملية الإخصاب.

خلق الإنسان من سلالة (خلاصة)

﴿ [السجدة: 8]. ﴾

الكلمة العربية سلالة تعني الخلاصة أو أحسن جزء موجود. وقد عرفنا الآن أن حيواناً منوياً واحداً فقط من عدة ملايين يقذفها الرجل في المرة الواحدة هو اللازم لاختراق البويضة لإخصابها. وهذا الحيوان المنوي هو الذي يشير إليه القرآن بالسلالة. السلالة أيضاً تعني مستخرجاً رقيقاً من السائل، والسائل المشار إليه يعني السائل الجنيني الذي يحوي الأمشاج، ويأتي من الذكر والأنثى معاً، ويتم الاستخلاص الرقيق لكل من البويضة والحيوان المنوي من بيئتهم خلال عملية الإخصاب، إن كلاً من البويضة والحيوان المنوي يتم استخلاصه برقة من بيئته في عملية الإخصاب.

خلق الإنسان من نطفة أمشاج (السائل الممتزج)

لنتأمل الآية التالية:

﴿ [الإنسان: 2]. ﴾

تعني "نطفة أمشاج" السائل الممتزج، وعلى حسب بعض المفسرين يشير القرآن إلى السائل الممتزج للذكر أو الأنثى. وبعد امتزاج خلايا الذكر والأنثى، تتكون نطفة. ويمكن الإشارة إلى السائل الممتزج بأنه السائل المنوي المكوّن من عدة إفرازات من غدد مختلفة. ولذلك فإن "نطفة أمشاج" أي كمية دقيقة من السائل الممتزج تشير إلى سائل وخلايا الذكر والأنثى، وجزء من السوائل المحيطة.

تحديد الجنس

يتحدد جنس الجنين بطبيعة الحيوان المنوي وليس البويضة، ويعتمد جنس الطفل ذكراً أو أنثى، على الزوج الثالث والعشرين من الكروموسومات، هل هي xx أو xy؟

يتم- بصفة أساسية - تحديد الجنس في عملية الإخصاب على حسب نوع الكروموسوم الموجود في الحيوان المنوي، فإذا كان الحيوان المنوي الذي أخصب البويضة يحمل x كروموسومه، فيتكون الجنين أنثى أما إذا كان يحمل y، فيتكون الجنين ذكراً.

﴿ (45) ﴾

[النجم: 45-46].

الكلمة العربية نطفة تعني كمية دقيقة من السائل، وكلمة ﴿ ﴾ تعني تُقذَف؛ لذلك فإن النطفة تشير خاصة إلى الحيوان المنوي؛ لأنه هو الذي يُقذَف.

﴿ (37) (38) ﴾

[القيامة: 37-38].

هنا جاء مرة ثانية ذكر كمية دقيقة (قطرة) من الحيوان المنوي (موضحة بكلمة نطفة من مني) والتي من الرجل، فهي المسئولة عن جنس الجنين.

تفضل الحماوات في شبة جزيرة الهند الحصول على أحفاد ذكور، ويقمن بإلقاء اللوم على زوجات أبنائهن إذا كان الحفيد غير ذلك. إذا كن يعرفن أن المسئول عن تحديد الجنس هو طبيعة الحيوان المنوي وليست البويضة، وإذا كان لابد من لوم أحد، فإن أبنائهن هم الملامون؛ لأن كلاً من القرآن والعلم أقرّ بأن سائل الرجل هو المسئول عن تحديد جنس الطفل.

الجنين محمي بثلاثة سواتر من الظلثة



[الزمر: 6].

طبقت للبروفيسور كيث مور. هذه السواتر الثلاثة من الظلثة المذكورة في القرآن هي:

1. الجدار الأمامي لبطن الأم.
2. جدار الرحم.
3. الغشاء المحيط بالجنين (الكيس الأمنيوسي).

(The amnioc- chorionic membrane)

مراحل الجنين



[المؤمنون: 12-14]

لقد ذكر الله في هذه الآيات أن الإنسان قد خلق من كمية دقيقة من السائل وضعت في مكان حام ومتين؛ ولذلك استخدمت كلمة قرار مكين، ويكون الرحم محمياً من الخلف بواسطة العمود الفقري وعضلات الظهر التي تقويه، كما أن الجنين أيضاً محمي بواسطة الكيس الأمنيوسي "amniotic sac" الذي يحتوي على سائل يحيط بالجنين، أي أن الجنين له مستقر آمن. ومن هذه الكمية الدقيقة من السائل تتكوّن العلقة، وتعني شيئاً يلتصق أو مادة معلقة، والوصفان يمكن قبولهما علمياً؛ لأن مراحل الجنين الأولى تلتصق بالجدار، وأيضاً يكون شكلها معلقاً، وهي تأخذ الدم المطلوب من الأم عن طريق المشيمة. المعنى الثالث والرابع للحمل يتجلط الدم داخل

أوعية دموية مغلقة، وبذلك يأخذ الجنين شكل دم متجلط إلى جانب شكله كعقلة.

كان هام وليوون هوك (Hamm&Leeuwenhoek) في عام 1677م أول العلماء الذين شاهدوا خلايا الحيوان المنوي للإنسان باستخدام الميكروسكوب، وكانا يعتقدان أن خلايا الحيوان المنوي تحتوي على إنسان ضئيل الحجم، تنمو في الرحم لتكون المولود، وهذه كانت تعرف بنظرية التثقيب (Perforation theory). وعندما اكتشف العلماء أن البويضة أكبر حجماً من الحيوان المنوي، اعتقد دي جراف (De Graf) وآخرون أن الجنين موجود على شكل ضئيل الحجم في البويضة، ثم بعد ذلك في القرن الثامن عشر، أذاع مويرتيوس (Maupertuis) نظرية الوراثة من الأبوين (Theory of biparental inheritance).

تتحول العقلة إلى مضغة، وهي تعني شيئاً تم مضغه (تحتوي على علامات للأسنان) وأيضاً شيئاً صغيراً ولزجاً يمكن وضعه في الفم، مثل اللبان، وكل من هذين الوصفين صحيح علمياً. لقد أخذ د. كيث مور قطعة صغيرة من البلاستيك الملون في حجم و شكل الجنين في مراحله الأولى، ثم مضغها بأسنانه لتكون مضغة، ثم قارن شكلها بصورة الجنين في مراحله الأولى. ولقد شابته علامات الأسنان المراحل الأولى لتكوين العمود الفقري. ثم تتحول المضغة إلى عظام، ثم تكسى العظام باللحم أو العضلات، ثم يجعله الله مخلوقاً آخر.

البروفيسور مارشال جونسون (Prof. Marsall Johnson) وهو واحد من قادة العلماء في الولايات المتحدة وكان رئيساً لقسم التشريح ومديراً للمعهد دانيال (Danial Institute) بجامعة توماس جيفرسون (Thomas Jefferson Unversity) في فيلادلفيا بالولايات المتحدة، طُلبَ منه أن يعلق على آيات القرآن المتعلقة بالجنين، فقال: إن الآيات القرآنية التي تصف مراحل نمو الجنين لا يمكن أن تكون صدفة، وقال إنه من المحتمل أن محمداً (ﷺ) كان

معه ميكروسكوباً قوياً، وعندما نُذكر بأن القرآن نزل منذ 1400 عام مضت وأن الميكروسكوب اخترع بعد زمن الرسول محمد (ﷺ) بعدة قرون، ضحك وأقر بأن أول ميكروسكوب اخترع كان لا يمكن بأن يكبر أكثر من 10 مرات، ولا يمكن أن يظهر الصورة بوضوح.

ثم عقب بأنه لا يرى فيما أثبتته العلم الحديث شيئاً يتعارض مع مفهوم الوحي الإلهي لرواية محمد (ﷺ) للقرآن.

وعلى حسب قول د.كيث مور إن مفهوم التقسيم الحديث لمراحل تكوّن الجنين، السائد حول العالم، لا يمكن فهمه بسهولة؛ لأنه يقسم المراحل تقسيماً رقمياً، أي المرحلة I أو المرحلة II، وهكذا بينما التقسيم المشتق من القرآن يعتمد على أشكال أو هيئات يمر الجنين خلالها ويمكن تحديدها بسهولة، وهي تعتمد على الأطوار المختلفة لتكوين الجنين، وتعطي وصفاً علمياً عملياً رائعاً، ويمكن فهمه بسهولة.

وصفت الآيات مراحل تطور الجنين:

(38)

(37)

﴿ [القيامة: 37-39].



[الانفطار: 7-8].

الجنين مخلق وغير مخلق

إذا حدث شق في الجنين في مرحلة المضغة، وتم تشريح الأعضاء الداخلية، نجد أن معظمها قد تم تكوينها بينما بقيتها لم يتم تكوينها كاملة.

وعلى حسب رأي البروفيسور چونسون (Prof Johnson)، إذا وصفنا الجنين على أنه خلق مكتمل، إذن فنحن نصف هذا الجزء

الذي تم خلقه، أما إذا كنا نصف الجنين على أنه خلق غير مكتمل،
فنحن إذن نصف فقط الجزء الذي لم يتم خلقه.

السؤال هو: هل هو خلق مكتمل أو غير مكتمل؟ ليس هناك
وصف أفضل لهذه المرحلة من التكوين الجنيني من وصف القرآن
(مخلق وغير مخلق) كما ذكر في الآية التالية:



﴿ [الحج: 5]. ﴾

في هذه المرحلة من الخلق فإننا نعلم أن هناك بعض الخلايا تكون
مميزة وبعض الخلايا غير مميزة، بعض الأعضاء تم تكوينها،
وبعضها لم يتم.

حاسة السمع والبصر

إن أول حاسة يتم تكوينها في الجنين هي حاسة السمع. يمكن
للجنين أن يسمع الأصوات بعد 24 أسبوعاً، ثم يتم تكوّن حاسة
البصر بعد 28 أسبوعاً، وتصبح الشبكية حساسة للضوء.

فلنتأمل الآيات التالية التي تتعلق بتكوّن الحواس في الجنين:

﴿ [السجدة: 9]. ﴾



[الإنسان: 2].



[المؤمنون: 78].

وفي كل هذه الآيات، يتم ذكر حاسة السمع قبل حاسة الإبصار.

العلوم العامة

بصمة الأصابع



(3)



[القيامة: 3-4].

يجادل الكفار في البعث، وكيف يعاد تجميع الإنسان في يوم الحساب بعد أن تتفرق عظام الموتى في الأرض. الله العظيم يرد أنه ليس فقط يمكنه أن يجمع العظام، بل أيضاً يسوي بدقة بصمة الأصابع.

لماذا ذكر القرآن بصمة الأصابع عندما تكلم عن تحديد هوية الفرد؟

أصبحت بصمة الأصابع في عام 1880م الطريقة العلمية لتحديد الهوية، بعد أبحاث بواسطة سير فرانسيس جولد (Sir Francis Golt) حيث لا يوجد شخصان في كل العالم يمكن أن يكون لهما نفس البصمة؛ ولذلك يستخدم البوليس بصمة الأصابع لتحديد الهوية.

من كان يستطيع أن يعرف منذ 1400 عام مضت أحادية بصمة أصابع البشر؟! بل من كان يخطر على باله دقة الأنامل؟!

مستقبلات (أعضاء الحس) الألم في الجلد

كان من المعتقد أن حاسة اللمس والألم تعتمد فقط على المخ. أثبتت الأبحاث الحديثة أن مستقبلات الألم موجودة في الجلد وبدونها لا يستطيع الإنسان الإحساس بالألم.

عندما يقوم طبيب بفحص مريض مصاب بالحرق، فإنه يشكّه بدبوس لتحديد درجة الحرق، فإذا أحس المريض بالألم، تفاعل الطبيب؛ لأن هذا يدل على أن الحرق سطحي، وأن مستقبلات الألم سليمة. أما إذا لم يشعر المريض بأي ألم، فإن هذا يدل على عمق الحرق، وأن مستقبلات الألم قد دمرت.

القرآن يدل على وجود مستقبلات الألم في الآية التالية:



﴿ [النساء: 56].

لقد أمضى البروفيسور تاجاتات تيجاسن (Prof.Tagatat Tejasen)، رئيس قسم التشريح في جامعة تشيانج ماي (Chaing Mai) في تايلاند، فترة زمنية طويلة في أبحاث مستقبلات الألم. ولم يستطع في البداية أن يصدق أن القرآن ذكر هذه الحقيقة العلمية منذ 1400 عام مضت، ثم بعد ذلك تحقق من ترجمة هذه الآية القرآنية.

لقد تأثر البروفيسور تيجاسن بالدقة العلمية لهذه الآية القرآنية حتى إنه أعلن في المؤتمر الطبي السعودي الثامن المنعقد بالرياض عن " الإحياءات العلمية في القرآن والسنة " :

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

الخلاصة

تبرير وجود حقائق علمية في القرآن بأنها من قبيل المصادفة، هو أمر يجانب الإدراك العام والاتجاه العلمي الصحيح. يدعو القرآن كل الناس للتفكر في خلق الكون في الآية التالية:



﴿ [آل عمران: 190]. ﴾

توضح الدلالات العلمية في القرآن - بجلاء- المصدر الإلهي له. لا يمكن لأي إنسان أن يصدر كتاباً منذ 1400 عام مضت، يحتوي على الحقائق العلمية المتميزة، والتي يتوالى اكتشافها بعد ذلك بقرون طويلة.

القرآن ليس كتاب علم، ولكنه كتاب إشارات وآيات، تدعو هذه الإشارات الإنسان لإدراك سبب وجوده على الأرض، وللحياة في توافق مع الطبيعة.

القرآن هو رسالة حقيقية من الله الخالق الباقي لهذا الكون، وهو يحتوي على نفس الرسالة عن وحدانية الله التي بشر بها كل الأنبياء من آدم، موسى، عيسى، إلى محمد (عليهم الصلاة والسلام).

تناولت كتب كثيرة موضوع القرآن والعلم الحديث، وما زالت هناك عدة أبحاث في هذا المجال. إن شاء الله يساعد هذا البحث الجنس البشري على الاقتراب من الله. هذا الكتيب يحتوي فقط على بعض الحقائق العلمية الموجودة في القرآن، ولا يمكنني الادعاء بأنني قد وفيت هذا الموضوع حقه.

لقد أسلم البروفيسور تيجاسن بقوة دليل علمي واحد فقط ذكر في القرآن. بعض الناس يحتاجون لعشرة أدلة، وبعضهم يحتاج لمائة دليل للإيمان بالمصدر الإلهي للقرآن. والبعض لا يمكنهم قبول الحق حتى بعد ظهور آلاف الأدلة. يدين القرآن هذه العقلية المغلقة في الآية التالية:

﴿البقرة: 18﴾.

يحتوي القرآن على شفرة كاملة للحياة، للفرد وللجماعة، والله الحمد والمنة، فمنهج القرآن للحياة متميز تماماً على الآثام التي اخترعها الإنسان بجهله. من هو الهادي العظيم غير الخالق نفسه؟ وإنني أدعو الله أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن يشملني والعالمين برحمته وهدايته (أمين).

المحتويات

الصفحة

الموضوع

مقدمة	
العلم في القرآن	
علم الفلك	
علم الفيزياء	
علم الجغرافيا	
علم الجيولوجيا	
علم المحيطات	
علم الأحياء	
علم النبات	
علم الحيوان	
علم الطب	
علم وظائف الأعضاء	
علم الأجنة	
العلوم العامة	
الخلاصة	